

جامعة البحرين  
الناطقة



زانكوي سهلاح الدين - ههولير  
Salahaddin University-Erbil

د. هاشم محمد عثمان

## زمن الأفعال في سورة الواقعة

٢٠٢٣/٤/٦

مشروع بحث تخرج مقدم إلى

مجلس قسم اللغة العربية في كلية التربية بجامعة صلاح الدين وهو جزء من متطلبات نيل شهادة

تحصص اللغة العربية/البكالوريوس في التربية

□

إعداد الطالبة:

أ. زهان فرحان عثمان

□

إشراف

د. هاشم محمد مصطفى

□

2023 - □

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَلَقَدْ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلَّمُهُ بَشَرٌ لِسَانٌ  
الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَغْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ}

صدق الله العظيم

سورة النحل آية 103

## الإهادء

إلى من لونت عمري بجمالها وحنانها ، و عجز السان عن وصف جميلتها وسهرت وضحت

براحتها وشملتني بعطفها وحنانها "أمي الحبيبة" .

إلى الذي أفني حياته جدا وكدا في تربيتي وتعليمي، إلى من كان سندني الروحي ورافقي في

مشواري "أبي الحبيب".

إلى زوجي رفيق دربي، إلى كل الأهل والأصدقاء.

إلى كل الذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم لسانني أ إلى كل منيحمل لقب "مغيش" و"مقاق".

أهدى ثمرة جهدي هذه ...

## الشكر والتقدير

الحمد لله الذي عز جلاله فلا تدركه الأفهام، وسما كماله، فلا تحيط به الأوهام، وشهدت  
أفعاله

أنه الحكيم العلام، الموصوف بالعلم والقدرة والكلام، وهو القائل في  
كتابه: لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ" ، وصلوات الله وسلامه على خير البشرية سيدنا محمد صلى الله  
عليه وسلم . وعلى الله وصحبه أجمعين،

وأتقدم فيه بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور(هاشم محمد مصطفى) المشرف  
على هذا البحث، فله أخلص تحية وأعظم تقدير على كل ما قدمه لنا من توجيهات وإرشادات  
وعلى كل ماخضنا به من جهد ووقت و إشرافه على هذه الدراسة.

و الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة ، إلى الذين مهدوا  
لنا طريق العلم والمعرفة ، إلى جميع أساتذتنا الأفاضل .

## المحتويات

الصفحة	العنوان
	<b>الملخص</b>
ج.....	<b>المقدمة</b>
٢-١.....	<b>الفصل الأول : المطلب الأول</b>
٩-٣.....	<b>التعريف بسورة الواقعية</b>
٣.....	<b>ال فعل لغةً واصطلاحاً</b>
٥-٤.....	<b>الزمن</b>
٦-٥.....	<b>أقسام زمن الأفعال</b>
٧-٦.....	<b>تقسم الفعل من حيث البنية الصرفية والوظيفة النحوية</b>
٩-٨.....	<b>المطلب الثاني: صيغ الأفعال في العربية</b>
١٨-١٠.....	<b>صيغة فعل</b>
١٤-١١.....	<b>صيغة يفعل</b>
١٦-١٤.....	<b>صيغة إفعل</b>
١٨-١٦.....	<b>الفصل الثاني</b>
٢٦_١٩.....	<b>دراسة إحصائية للأفعال في سورة الواقعية</b>
٢٠-١٩.....	<b>دلالة فعل الماضي في سورة الواقعية</b>
٢٢-٢١.....	<b>دلالة فعل المضارع في سورة الواقعية</b>
٢٦-٢٣.....	<b>دلالة الفعل الأمر في سورة الواقعية</b>
٢٦-٢٥.....	<b>الخاتمة</b>
٢٧.....	<b>المصادر والمراجع</b>
٣٠-٢٨.....	

## الملخص

يعتبر الزمن في اللغة العربية من أهم مكوناتها، حيث يعد أحد العناصر الثلاثة التي تستهل بها غالب كتب النحو وتشعب منها بقية أبواب القواعد ، وكما أن للفعل عنصرين هامين فيه، هما الحدث واقترانه بالزمن، من خلال بنيتها الصرفية ثم من خلال تركيبه مع غيره، حيث تسعى هذا البحث الموسومة بـ"زمن الأفعال في سورة الواقعية" ، وسورة الواقعية أنموذجاً للبحث عن خصائص الدلالات الزمنية للفعل من خلال سياق وخصائص الأبنية المفردة والمركبة.

# مقدمة

## مقدمة:

الحمد لله نحده ونستعينه ونعود به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضلله فلا هادي له أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلوات الله عليه وعلى اله وصحبه ومن دعا وإلى يوم الدين.

أما بعد:

حظيت اللغة العربية بشرفٍ عظيم، إذ تنزل بها الكتاب الكريم، كتاب رب العالمين وعلى رسوله خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ، الذي كان أفصح البشر لساناً ، فزاد من شرف اللغة العربية أنها كانت لغته صلى الله عليه وسلم التي مكنته الله - عز وجل - منها أيمماً تمكن وكان صحابته الكرام وسلف الأمة - رضوان الله عليهم - على النهج ذاته في العناية باللغة العربية تكريماً وعناءً وتشريفاً.

وبعد الزمن من أكثر الظواهر اللغوية تعقيداً وأكثرها استعصاء وانفلاتاً من الحصر والتحديد وكلما تعمقنا في دراسة البنية الزمنية للغات الطبيعية إلا واكتشفنا أن العناصر المشكّلة لمحتواها التمثيلي غير متجانسة تتدخل فيها مكونات ذات طبيعة زمنية. فالزمن يوجد في كل البنية التركيبية التي تولدها الملة اللغوية البشرية فالزمن يعد مرتكزاً للوجود البشري، وتاريخ التفكير فيه يعود إلى أزمنة معرفية متعددة، وبحضور ضمni لأرضية تاريخية تتحرك في سياقاتها المعرفية، مما من ظاهرة من ظواهر اللغة إلا وتحمل بعده زمنياً، فالزمن يوجد في كل البنية التركيبية التي تلدها الملة اللغوية البشرية : الجملة الاسمية والفعلية، البني الملحقة وبنى النفي والشرط ... الخ، وهذا يعني أن الدراسة المنظمة للبنية الزمنية ينبغي أن تتأسس لدراسة سلوك الزمن في البناء والتركيب.

وقد خصصت هذا العمل لدراسة الزمن الفعلي وهذا ما حاولت السعي إليه من خلال عنوان بحثي الموسوم بـ زمن الأفعال في سورة الواقعية، يهدف هذا البحث إلى إبراز دلالة الزمن في السياق القرآني من خلال دراسة الصيغ الفعلية الواردة فيه، وكان من أسباب اختياري لهذا الموضوع: تحدثت عن سورة الواقعية وبعض ما قيل فيها.

وتتضمن خطة البحث مقدمة و فصلين وكليهما النتائج وقائمة المصادر والمراجع فالفصل الأول يحتوي على مطلبين،

المطلب الأول فخصصته أولاً للتعبير عن الفعل والזמן وأقسام الفعل والזמן في اللغة العربية. أما المطلب الثاني فخصصته عن صيغ الأفعال وأزمنتها من حيث الماضي والحاضر والمستقبل في العربية.

الفصل الثاني، احتوى فيه على دراسة تطبيقية أي الدلالات الوظيفية للزمن الفعلي في سورة الواقعية بحثت فيه عن الدلالات التفصيلية للأفعال مع اختلاف سياقات مع الآيات القرآنية. وأنهيت البحث بخاتمة سجلت فيها بإيجاز النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة. واقتضت طبيعة البحث أن تفرض اتباع المنهج الوصفي التحليلي، الأحصائي القائم على البنى وتحليلها ضمن سياقها القرآني.

وفي هذا البحث المتواضع . اعتمدت على بعض الكتب النحوية من أهمها: (الكتاب) لسيبويه ( الزمن في القرآن الكريم) بكري عبد الكريم، و (ال فعل زمانه وأبنيته ) لإبراهيم السامرائي،(الدلالة الزمنية في الجملة العربية) لعلي جابر المنصور وفضلاً عن كتب التفسير التي كان لها الفضل الكبير في إزالة غموض كل مفردة وردت في السورة، اعتمدت على (تفسير التحرير والتنوير) لـ الطاهر بن عاشور، وعلى (تفسير) صفوة التفاسير) لمحمد علي الصابوني.

وفي ختام هذه المقدمة أتوجه بالشكر الجزييل إلى أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور ( هاشم محمد مصطفى ) بعد عون الله عز وجل في إنجاز هذا العمل على ما أبداه من نصائح وتوجيهات قيمة جزاه الله خيراً والحمد لله رب العالمين.

## **الفصل الأول:**

### **المطلب الأول:**

- التعريف بسورة الواقعة:
  - الفعل.
  - الزمن.
  - أقسام الفعل
- تفسير الفعل من حيث البنية الصرفية والوظيفة النحوية.

## الفصل الأول، المطلب الأول:

### التعريف بسورة:

هي السورة السادسة والأربعون في ترتيب نزول السور عند جابر بن زيد، نزلت بعد سورة طه، وقبل سورة الشعراة. وقد عد أهل المدينة ومكة والشام أيها تسعًا وتسعين، وعدها أهل البصرة سبعًا وتسعين، وأهل الكوفة ستًا وتسعين<sup>(1)</sup>.

### بين يدي سورة الواقعية:

سميت سورة الواقعية، لتسمية النبي صلى الله عليه وسلم بها، وكذلك سميت في عصر الصحابة، وهذا سميت في المصاحف وكتب السنة فلا يعرف لها اسم غير هذا"<sup>(2)</sup>.

يقول الزركشي (٧٤٩هـ): "فينبغي النظر في وجه اختصاص كل سورة بما سميت به، ولا شك أن العرب تراعي في كثير من المسمياتأخذ أسمائها من نادر أو مستغرب، يكون في الشيء عن خلق أو صفة تخصه أو تكون معه أحكام أو أكثر أو أسبق لإدراك الرأي للمسمى، ويسمون الجملة من الكلام أو القصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها، وعلى ذلك جرت أسماء الكتاب العزيز، كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة ذكر قصة البقرة فيها، وعجب الحكمة فيها، وسميت سورة ٥ النساء بهذا الاسم لما تردد فيها من الكثير من أحكام النساء

روى الترمذى عن ابن عباس قال: قال أبو بكر " يا رسول الله، قد شبت قال: شيبتني هود، والواقعية، والمرسلات وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت ". وكذلك سميت في عصر الصحابة وهذا سميت في المصاحف وكتب السنة فلا يعرف لها غير هذا الاسم"<sup>(3)</sup>.

اختصاص السورة بقوة التأثير في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أثرت في نفسه الشريفة وشاع شعره بسببيها..

<sup>(1)</sup> الكشاف، ٢٠/٦.

<sup>(2)</sup> التحرير والتنوير، ٢٧٩/٢٧.

<sup>(3)</sup> البرهان في علوم القرآن، ٢٧٠/١.

**ال فعل لغة :**

يشكل الفعل قسماً ثالثاً من أقسام الكلمة بمعية الإسم والحرف، فكان من أهم الموضوعات النحوية التي حظيت بإهتمام النحويين والأصوليين هي الأفعال.

ذكر خليل الفراهيدي (ت ١٧٣ هجري) في باب فعل: "الفعل ، فَعَلْ يَفْعُلْ فَعْلًا وَ فِعْلًا ، فال فعل : المصدر

وال فعل: الإسم و الفعل اسم للفعل الحسن ، مثل الوجود والكرم و" <sup>(١)</sup>

ورأى ابن فارس (٥٣٩ هـ): " فعل الفاء والعين واللام أصل صحيح يدل على إحداث شيء من عمل وغيره .

من ذلك : فَعَلْتُ كذا أفعله فعلاً . وكانت من فلان فَعْلَةً حَسَنَةً أو قبيحة . والفعل جمع فعل ، والفعل ، بفتح الفاء : الكرم وما يفعل من حَسَن" <sup>(٢)</sup>.

وقال ابن منظور (٧١١ هجري) : فعل . "الفعل" : كِتابَةٌ عَنْ كُلِّ عَمَلٍ مُتَعَدِّدٍ أَوْ غَيْرِ مُتَعَدِّدٍ ، فَعَلْ يَفْعُلْ فَعْلًا

وفعلاً ، فَالإِسْمُ مَكْسُورٌ وَالْمَصْدُرُ مَفْتُوحٌ ، وَفَعْلَةُ وِيهِ ، وَالْإِسْمُ الْفِعْلُ ، وَالْجَمْعُ الْفِعَالُ ، مثل قدح وقدح

وبير وبثارٍ ؛ وقيل : فَعَلْهُ يَفْعُلُهُ فِعْلًا مَصْدُرًا ، وَلَا نَظِيرٌ لَهُ إِلَّا سَحَرَةُ يَسْحَرُهُ سِحْرًا" <sup>(٣)</sup>.

وكما جاء في التعريف للجرجاني (٨١٦ هجري): الفعل : " هو الهيئة العارضة للمؤثر في غيره بسبب التأثير أو لا كالهيئة الحاصلة للقاطع بسبب كونه قاطعاً " <sup>(٤)</sup>.

و قال الفيروز الآبادي (ت ٨١٧ هـ): " الفعل ، بالكسر : حَرَكَةُ الْإِنْسَانِ ، أَوْ كِنَايَةٌ عَنْ كُلِّ عَمَلٍ مُتَعَدِّدٍ ،

وبالفتح : مَصْدُرُ فَعَلْ ، كَمَنَعْ ، وَحِيَاءُ النَّاقَةِ ، وَفَرْجُ كُلِّ أُنَيْ . وَكَسَابٌ : اسْمُ الْفِعْلِ الْحَسَنِ ، وَالْكَرَمُ ، أَوْ

يَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَهُوَ مَخْلُصٌ لِفَاعِلٍ وَاحِدٍ ، وَإِذَا كَانَ مِنْ فَاعِلِيْنِ ، فَهُوَ فَعَالٌ بِالْكَسَرِ ، وَهُوَ أَيْضًا جَمْع

فعل <sup>(٥)</sup>.

**ال فعل اصطلاحاً :**

أول تعريف لل فعل في تراث اللغوي العربي هو تعريف سيبويه (١٨٠ هـ): "...واما الفعل فامثلة اخذت من

لفرض احداث الاسماء وبنية لما مضى، ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لو ينقطع" <sup>(٦)</sup>، وذكر الزجاجي

(٣٣٧ هـ) : " الفعل مادل على حدث و زمان ماض او مسقبل نحو قام يقوم و قعد يقعد وما أشبه ذلك" <sup>(٧)</sup>

<sup>(١)</sup> معجم العين، ١٤٥/١.

<sup>(٢)</sup> مقاييس اللغة ، ٢١٥.

<sup>(٣)</sup> لسان العرب، ٣٤٣٨/١.

<sup>(٤)</sup> التعريفات ، ١٤١.

<sup>(٥)</sup> القاموس المحيط، ٢٥٥.

<sup>(٦)</sup> الكتاب ، ٦/١.

<sup>(٧)</sup> الجمل ، ١٧/٢.

، ورأى الزمخنزي (٥٣٨هـ) : "أن الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان" <sup>(١)</sup> ، ويركز ابن يعيش (٦٤٣هـ) : "الفعل مادل على اقتران حدث بزمان ومن خصائصه صحة دخول قد وحرفي الاستقبال والجوازم والحق المتصل البارز من الضمائر وتأء التأنيث ساكنة نحو قوله قد فعل وقد يفعل وسيفعل وسوف يفعل ولم يفعل وفعلن وافعلى و فعلت" <sup>(٢)</sup> .

وفي حديث تمام حسان عن الفعل قال: "أما الفعل فأصله أن يكون ثلاثةً، مجرداً، صحيحاً مبنياً، متصرفاً، عربياً الوضع، مصوغاً للمعلوم، مسندًا إلى مفرد غائب، دالاً على الحدث باشتقاده، وعلى الزمن بصيغته" <sup>(٣)</sup> ، وجاء أيضاً في تعريف مصطفى الغلايني الفعل بأنه هو "ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان كجاء ويجيء وجيء" <sup>(٤)</sup> .

ويتبين من خلال التعريفات أن الفعل هو كلمة توحى بحدث ما وتكون هذه الكلمة تدل على زمن معين ومحدد من كافة الأزمنة.

### الزمن:

ذكر الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) : "الزمن" : من الزمان والزمن ذو الزمانة ، و الفعل : (زَمْنٌ يَرْمُمُ زِمَانًا و زمانة ، والجميع الزمني في الذكر والأثنى ، و أزمن الشيء أطل الزمان ...)" <sup>(٥)</sup> .

فالخليل يرى أن الزمن مستمد أو مشتق من الزمان أي لا فرق بينهما من حيث الدلالة، كما أن الجوهرى (ت ٣٩٣هـ) أشار إلى المعنى نفسه حين قال: "الزمن والزمان" : اسم لقليل الوقت وكثيره ويجمع على أزمان وأزمنة و أزمن <sup>(٦)</sup> وتابعه في ذلك ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) في مقاييسه بقوله: "الزمان وهو الحين قليله وكثيره، يقال: زمان وزمن والجمع أزمنة و أزمن" <sup>(٧)</sup> ، وأكد ابن منظور (ت ٧١١هـ) هذه الحقيقة بقوله: "الزَّمْنُ وَالزَّمَانُ" : اسم لقليل الوقت وكثيره <sup>(٨)</sup> .

و ذكر السامرائي " لا يفصل تعريف الفعل عند النحاة القدماء عن محتواه الزمني وشكله الصرفى، أو صيغته و من البديهي أن يعرب الفعل عن الزمن وأن يدل على أقسام هذا الزمن ودقائقه وذلك بصيغة وأبنية وتركيب معروفة" <sup>(٩)</sup> .

<sup>(١)</sup> المفصل ، ٢٤٣.

<sup>(٢)</sup> شرح المفصل ، ٢/١.

<sup>(٣)</sup> الأصول في النحو ، ١٥٣.

<sup>(٤)</sup> جامع الدروس العربية ، ١١.

<sup>(٥)</sup> معجم العين: ١٥٩/١.

<sup>(٦)</sup> الصحاح ، ٤٤٦/٥.

<sup>(٧)</sup> مقاييس اللغة، إيت فارس.

<sup>(٨)</sup> ابن منظور ، ٢٤.

<sup>(٩)</sup> الفعل زمانه وأبنيته ، ٢٢.

يقول عبدالله بوخلخال عن الزمن " لما كان الزمن من خصائص الفعل ومقوماته ، كان من البديهي جداً أن يعبر الفعل عن الزمن ، وأن يعرب عن أقسامه بدقة ذلك ، وبصيغ وأبنية معروفة وتراتيكيب في كل لغة ، ول اللغات تختلف في وسائل التعبير عن الزمن ، إذ لكل لغة نظامها الخاص الذي يميزها عن غيرها ، ولكنها تشترك في أنها تعبر على الأقل عن أقسام الزمن الأساسية " <sup>(١)</sup>.

### أقسام زمن الأفعال:

أول تقسيم للفعل هو تقسيم سيبويه للفعل حين قال : " وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ، ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لمينقطع " <sup>(٢)</sup>.

ويؤكد هذا التقسيم ويقويه قول المبرد (٢٨٥ هـ) : "... فكل فعل يتعدى الى الزمان وذلك انك اذا قلت : اقوم ، وسأقوم ، دللت على انك ستفعل فيما يستقبل من الدهر ، فالفعل انما هو مبني للدهر بأمثلته ، ففعل لما مضى منه ، و (يُفْعَل) يكون لما انت فيه ، ولما لم يقع من الدهر .... " <sup>(٣)</sup>.

يوضح ابن السراج (٣١٦ هـ) أقسام الفعل بقوله : " الفعل ما دلّ على معنى وزمان ، وذلك الزمان إما ماض وإنما حاضر وإنما مستقبل " أي أن الزمن هو أساس في تقسيمات الفعل وهذا الزمن قسم إلى الماضي والمضارع والمستقبل " <sup>(٤)</sup>. فهذا عند البصريين .

استعمل الزجاجي (٥٣٧ هـ) مصطلح ( الدائم ) مصطلح كوفي و قصره على الحال وهو عند الكوفيين الدائم الذي يؤدي بصيغتي الفاعل والمفعول فهو بهذا يخالف أصحابه البصريين فلا يعد فعل الأمر من أقسام الفعل. يبدوا أن وجه الخلاف بين البصريين و الكوفيين حول صيغة " اسم الفاعل " هو خلاف في التسمية فقط، ولكنهم يتلقون على أن الصيغة تجرى مجرى الفعل المضارع في عملها و معناها " <sup>(٥)</sup>.

و رأى ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ): " ومثل لما مضى بذهب . ولما يكون ولم يقع باذهب وتذهب ثم بين أن تذهب وشبهه يراد به الحال أيضا ، وكأن سيبويه لحظ في هذا الترتيب أن المضارع لا يخلو من زيادة ، وأن الماضي والأمر يخلوان منها كثيرا نحو : ضَرَبَ وَشَرِبَ وَقَرُبَ وَدَحْرَجَ ، وَخَفَّ وَبَعَ وَقَلَ وَدَخَرَجَ وَخَفَّ وبع وَقَلَ وَدَخَرَجَ " <sup>(٦)</sup>، رأى الزجاجي في تقسيم الفعل : " اعلم ان اسبق الافعال في التقدم المستقبل ، لأن الشيء لم يكن ثم كان ، والعدم سابق الوجود ، فهو في التقدم منظر ، ثم يصير في الحال ، ثم

<sup>(١)</sup> التعبير الزمني عند النحاة العرب . ٢١/١.

<sup>(٢)</sup> الكتاب: ٢/١.

<sup>(٣)</sup> المقتنب ،المبرد ،٤/٣٣٥-٣٣٦.

<sup>(٤)</sup> الأصول في النحو . ١/٤.

<sup>(٥)</sup> الجمل في النحو . ١/٥٢.

<sup>(٦)</sup> شرح التسهيل . ١/١٥.

ماضيا الذي رسمه فيخبر عنه بالمعنى - فاسبق الأفعال في المرتبة المستقبل ثم فعل الحال ، ثم الماضي<sup>(1)</sup> ، وبهذا التقسيم يكون قد وافق نحاة الكوفة في جعل بناء (فاعل) قسيماً لبنياني فعل و يفعل في الفعلية . ولكن رفض السامرائي دلالة بناء فاعل على الاستمرارية في الزمن بقوله : " أن بناء فاعل بنفسه غير موصول بما بعده من لوازם لا يدل على فاعل بنفسه غير موصول بما بعده من لوازם لا يدل على زمان معين . إذا فما وجه القول بأنه ( دائم ) . ولفظ دائم يعني فيما يعيشه المستمر الذي يتطلب فسحة زمنية طويلة ، وليس الأمر كذلك فهو ينصرف إلى الحال والاستقبال في حال نصبه للمفعول ، و إلى الماضي في حال إضافته " <sup>(2)</sup> .

اختلقو الكوفيون والبصريون في صيغة " افعل " فذهب البصريون إلى أن صيغة " افعل " والتي عبر عنها سيبويه بـ ما هو كائن لم ينقطع " تدل على زمن الحال والاستقبال أي أنها تدل على الاستمرار ، في حين ذهب الكوفيون إلى نفي دلالة هذه الصيغة على الزمن وإنما تدل على طلب أما النحاة المحدثون فقد كان الزمن واحداً من الموضوعات التي شغلتهم فدرسو الزمن دراسة مستقلة مستفيدين مما ترك القدماء متلقين من جانب الشكل ومغلبين جانب المعنى ، وقد وفق بعض هؤلاء فيما وصلوا إليه من آراء و فيما استخلصوا من ذلك التراث النحوي الضخم . أمثل " تمام " حسان " و " مهدي المخزومي " و " السامرائي"<sup>(3)</sup> ، وذكر عصام نور الدين " ينقسم الفعل في اللغة العربية باعتبارات مختلفة إلى عدة أقسام :

"

- ١ \_ باعتبار الزمن إلى ماض و حاضر و مستقبل.
- ٢ \_ باعتبار البناء والإعراب.
- ٣ \_ باعتبار التصرف والجمود.
- ٤ \_ باعتبار التمام و النقصان.
- ٥ \_ باعتبار التعدي و اللزوم.
- ٦ \_ باعتبار الصحة و الإعتلال.
- ٧ \_ باعتبار أصوله إلى ثلاثي و رباعي"<sup>(4)</sup>.

علق السامرائي في تقسيم الفعل: "فضلأ عن ذلك فإن الدرس النحوي القديم أشار إلى زمن الفعل مجملأ بعيداً عن تحدياته فالماضي يدل عندهم على حدث وقع قبل زمن التكلم لكنهم لم يبينوا مدى هذا الماضي فهو قريب أم بعيد من الزمن الحاضر ؟ أو هو موغل في القدم؟، وما هذا إلا بسبب قلة ضبط الأزمنة"<sup>(5)</sup>.

<sup>(1)</sup> الإضاع في علل النحو، ٥٢.

<sup>(2)</sup> الفعل زمانه وأبنيته: ٤٠.

<sup>(3)</sup> الزمن النحوي في اللغة العربية، ١١.

<sup>(4)</sup> الفعل في النحو ابن هشام، ١٢٤.

<sup>(5)</sup> فقه اللغة المقارن، ٥٢.

### تقسيم الفعل من حيث البنية الصرفية والوظيفة النحوية:

ذهب عبد القاهر الجرجاني إلى أن "أمثلة الفعل إنما جاءت للدلالة على الأزمنة الثلاثة . فبناء ( فعل ) أو ( فعل ) أو ذوات الزوائد نحو ( استفعل ) تدل على زمان ماض وحدث فيه وبناء ( يفعل ) يدل على زمان حاضر وحدث فيه . وبناء ( سيفعل ) يدل على زمان آت وحدث فيه . ولو لا قصدهم إفاده الأزمنة لما احتج إلى هذه الأمثلة لأجل أن المصادر تدل على الأحداث إلا أن الزمان لا يستقاد منها "<sup>(1)</sup>.

قال تمام حسان : "... نظر النحاة العرب في معنى الزمن في اللغة العربية ، كان من السهل عليهم ان يحددوا الزمن الصرفي في أول وهلة ، فقسموا الأفعال بحسبه الى ماض ، ومضارع ، وامر ، ثم جعلوا هذه الدلالات الزمنية الصرفية نظاما زمنيا ، وفرضوا تطبيقها على صيغ للفعل من السياق كما يبدو من تسمية الماضي ماضيا ، حتى حين يكون معناه في السياق الاستقبال "<sup>(2)</sup>.

و بين ذلك عبدالمجيد جحفة في تقسيم الزمن على الأفعال يلاحظ أن التقسيم يناسب البنية الصرفية الكلمة إذ جعلوا لكل صيغة زمانا معينا فجعلوا صيغة ( فعل ) للدلالة على الزمن الماضي، وجعلوا صيغة ( يفعل ) على الحال والاستقبال وصيغة ( إفعل ) للاستقبال أيضا وبين ذلك عبد المجيد جحفة و قال: "هذا هو النظام الصرفي في اللغة العربية الفصحى، ومنه يبدوا أن صيغة ( فعل ) مقصورة على الماضي، وأن صيغتي ( يفعل وافعل ) ونحوهما إما أن تكون للحال أو الاستقبال فلا يتعدد لأحد منهما أحد المضيين إلا بقرينة السياق"<sup>(3)</sup>.

و علق المنصوري بقوله " فالنحاة اذن كانوا قد بنوا تقسيم الفعل ، واختلاف أوضاعه على zaman الصرفى، وربطوا كل وزن بزمن معين ، وحينما حاولوا تطبيق هذه الصيغ على اقسام في السياق ، وجدوا الكثير من النماذج لا تقع تحت مارسموا ، وامتنعت على نظامهم الذي تصوروه مثلاً صيغة ( فعل )، يدل على الماضي ، وما كان على صيغة ( يفعل ) يدل على الحال والاستقبال ، ولم يتأملوا في ما وراء هذه الصيغ ليروا ما تشير اليه وظائفها السياقية من الدلالات الزمنية . فقد تدل الصيغ الصرفية على جزء من الزمن النحوى في سياق الجملة : وقد يعطي السياق للصيغة الصرفية مفهوماً زمنياً غير ماتدل عليه في ( الوزن الصرفي ) "<sup>(4)</sup>.

<sup>(1)</sup> المقتصد، عبد القادر، ١٩، ٢٠، ٤٩.

<sup>(2)</sup> اللغة العربية معناها وبناؤها، ٣٤٢.

<sup>(3)</sup> دلالة الزمن في العربية، ٤٦.

<sup>(4)</sup> الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ٤٣.

"فالزمن الصرفي هو زمن الفعل خارج السياق ، فصيغة الفعل هي مجال النظر في الزمن الصرفي، فهي التي تحدد معناه و تبين زمنه ، فالزمن الصرفي وظيفة الصيغة المفردة حيث ينتهي بمجرد دخوله في السياق"<sup>(1)</sup> . هذا ما ذكره كمال رشيد.

"أما الزمن النحوي هو الزمن الذي يدل عليه السياق ، فمجال الزمن النحوي هو السياق، ومجاله الجملة العربية بأنواعها الخبرية والإنشائية و فيه تدخل اعتبارات متعددة ، و تتضافر القرائن اللفظية من لواصق و أدوات و ظروف و نواصخ مع القرائن المعنوية التي تضبط معنى السياق ، مع القرائن الحالية التي تعين المقام، والتي تأتي من خارج السياق وتكون في ذهن القارئ أو السامع من قبل"<sup>(2)</sup>.

وذهب تمام حسان في تعريفه بقوله : " أما الزمن السياقي النحوي فإنه حيز من الظواهر الموقعة السياقية؛ لأن دلالة الفعل على زمن ما تتوقف على موقعه، وعلى قرينته في السياق"<sup>(3)</sup>، و خلاصة مما تقدمنا و معنى أن زمن الأفعال يأتي على المستوى الصرفي من شكل الصيغة . أو هو وظيفة الصيغة المفردة خارج السياق . أما على المستوى النحوي فإن الزمن يفهم معها من علاقات السياق وقرائه لا من شكل الصيغة المفردة .

<sup>(1)</sup> الزمن النحوي في اللغة العربية، ٥٥.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، ٥٥.

<sup>(3)</sup> اللغة العربية معناها و مبناتها، ١٧.

**المطلب الثاني**  
**صيغ الأفعال في اللغة العربية**

أولاً: صيغة "فَعُل".

ثانياً: صيغة "يَفْعَل".

ثالثاً: صيغة "افعل".

## صيغة " فعل الماضي".

قال سيبويه: "ال فعل الماضي هو ما دل على حدوث عمل في زمان مضى فات"<sup>(1)</sup>.

ال فعل الماضي كما ذكر ابن يعيش : "هو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك وهو مبني على الفتح الا ان يعرضه ما يوجب سكونه او ضمه فالسكون عند الاعلال ولحق بعض الضمائر والضم مع واو الضمير"<sup>(2)</sup>.

وجاء في تعريف ابن لحاجب (ت ٦٤٦ھ) : " فهو يفيد وقوع الحدث أو حدوثه مطلقا، فهو يدل على التحقيق لانقطاع الزمن في الحال؛ لأنه دل على حدوث شيء قبل زمن التكلم، نحو قام جلس ، قرأ"<sup>(3)</sup>.

فقد أشار أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٠ھ) إلى معرفة علماء العربية القدماء بتفرعات الزمن الماضي بقوله " اختلف عبارة أصحابنا بعضهم يقول (لما) لنفي الماضي المتصل بزمان الحال، وبعضهم يقول لنفي الماضي القريب"<sup>(4)</sup>. غير أن بعض علماء العربية المحدثين كان لهم الفضل في زيادة تقسيم أزمنة الماضي على ما عهدها المتقدمون ، مثل ما قام به تمام حسان الذي وضع جدولًا لأزمنة الفعل الماضي على وفق جهات تسع اعتمادا على ما يكتنفها من مقيمات فعلية وحرفية، فهو بذلك نظر للفعل نظرة تركيبية لا تجريبية. فقسمه إلى الأزمنة التالية: ".

١ - البعيد المنقطع نحو: (كان قد ، قد كان).

٢ - المتجدد نحو : (لقد كان يفعل).

٣ \_ المنتهي بالحاضر نحو: (لقد فعل).

٤ - المتصل بالحاضر نحو: ( إنه).

٥ - المستمر نحو: (لقد ظل يفعل).

٦-البسيط نحو: (إنه فعل).

٧-المقارب نحو: (لقد كاد)

٨-الشروعـي نحو : (لقد طرق يفعل)<sup>(5)</sup>.

<sup>(1)</sup> الكتاب ، ١٢/١ .

<sup>(2)</sup> شرح المفصل ، ٤.

<sup>(3)</sup> شرح الكافية إبن الحاجب ، ٧/٤ .

<sup>(4)</sup> ارشاف الضرب من لسان العرب . ١٨٥٩/٢ ،

<sup>(5)</sup> اللغة العربية معناها ومبناها ، ٤٥.

### صيغة ( فعل) تدل على:

أولاً: الأغلب في الماضي أن يدل على زمن مضى وانقضى سواء أكان مضيه قريبا من وقت الكلام أو بعيداً:

١ " قد يرد بناء ( فعل) كثيراً في سرد أحداث ماضية في أساليب القصص، غالباً ما يعبر هذا البناء عن مرحلة زمنية تنتهي لتبأ مرحلة أخرى"<sup>(١)</sup> ، ومما ورد منه قوله تعالى: { وَجَاءَتْ سَيَارَةٌ مَا جَرَأَ فَأَرْسَلَوْا وَارِدَهُمْ فَادْلَى دَلْوَةٌ قَالَ يُئْشِرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسْرُوا أَلْيَمْ بِضَعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ }<sup>(٢)</sup>.

٢\_ أن دلالة الماضي على وقوع الحدث وتمامه قبل زمن التكلم هي الأصل نحو: مات محمد، ومضى زيد<sup>(٣)</sup>.

٣\_ تدل صيغة ( فعل) على الماضي القريب: "إذا سبقته قد الحرافية فهي تختص بالفعل، ويكون الفعل معها متصرفاً جرياً مثباً مجرداً من النواصب والجوازم والسين وسوف"<sup>(٤)</sup> ، أبرز ما اتفق عليه النحاة أن (قد) مع الفعل الماضي تقييد معاني ثلاثة هي: (التحقيق - التوقع - التقرير)<sup>(٥)</sup>.

٤\_ وكذلك يكون زمنه ماضياً قريباً من الحال (المقارب) إذا كان فعل ماضياً من أفعال المقاربة؛ مثل "كاد - أوشك" فإن زمنه ماض قريب من الحال، بل شديد القرب من الحال<sup>(٦)</sup>.

٥\_ تدل صيغة فعل على الماضي البعيد منقطع إذا اقترنـتـ بـ "كان" وقد يأتي بناء الفصل الأول الحال "كان فعل" للدلالة على أن الحدث وقع في الزمان الماضي البعيد، ويأتي أيضاً هذا التركيب مسبوقاً بـ "قد" أي قد كان فعل ويقول الدكتور عصام نور الدين: "كان قد فعل" و "قد كان فعل" تستعمل أيضاً للدلالة على الحدث وقع في الزمان الماضي البعيد "<sup>(٧)</sup>".  
ثانياً : أن يتغير زمن الماضي إلى الحال و ذلك:

<sup>(١)</sup> دلالة الفعل الماضي في القرآن الكريم ، ١٧.

<sup>(٢)</sup> سورة يوسف، آية ١٩.

<sup>(٣)</sup> المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي ، ٦١.

<sup>(٤)</sup> الزمن النحوـيـ فيـ اللـغـةـ العـرـبـيـةـ ، ١٠٥.

<sup>(٥)</sup> المصدر نفسه ، ١٠٦.

<sup>(٦)</sup> النحو الوافي ، ٥٣/١.

<sup>(٧)</sup> الفعل والزمن ، ٦٨.

١\_ قد تتحول دلالة صيغة الماضي من الدلالة على الزمن الماضي إلى الدلالة على الزمن الحاضر، حيث يرى ابن مالك : "أن الماضي ينصرف إلى الحال بالإنشاء... كإيقاع التزويج بزوجت، والتطليق بطلاقت، والبيع بيع وشتريت. فهذه الأفعال وأمثالها ماضية لفظ حاضرة؛ لأنها قصد بها الإنماء، أي إيقاع معانيها حال النطق بها"<sup>(١)</sup>.

٢\_ إذا كانت من الأفعال الدالة على الشروع نحو : (شرع، طلق، جعل، أخذ)، وهي أفعال ماضية لفظا وزمنها الحال، والمضارع الواقع في خبرها دلالته الزمنية تصرف إلى الحال لتوافق الدلالتان<sup>(٢)</sup>.

٣\_ قد تقرب الماضي من الحال إذا قلت قد فعل ومنه قول المؤذن: قد قامت الصلاة لابد فيه من معنى التوقيعي بناء ( فعل ) للاعراب عن وقوع أحداث في زمان يقرب من زمن التكلم أي الحال قول مقيم الصلاة : قد قامت الصلاة "<sup>(٣)</sup>".

### ثالثاً : أن يتعين زمن الماضي على الاستقبال:

١\_ الدلالة الزمنية للفعل الماضي بعد أدوات الشرط ، أجمع النحاة على أنَّ الشرط مستقبل ، قال المبرد : " وقد يجوز أن تقع الأفعال الماضية في الجزاء على معنى المستقبلة لأنَّ الشرط لا يقع إلا على فعل لم يقع"<sup>(٤)</sup>، وعلل ابن جني مجيء الماضي في سياق الشرط ، فقال : "حديث الشرط في نحو إن قمت قمت، جئت فيه بلفظ الماضي الواجب، تحقيقا للأمر، وتبثيله ، أي أنَّ هذا وعد موفي به لا محالة، كما أنَّ الماضي واجب ثابت لا محالة"<sup>(٥)</sup>.

٢\_ الدلالة الزمنية للفعل الماضي بالإنشاء الطلبـي ( الدعاء والأمر ) ، قد ينصرف الماضي إلى الاستقبال من غير قرائن لفظية ، وذلك بالإنشاء الطلبـي كالدعاء والأمر مع قصد القطع بوقوعها، ذكر ذلك سيبويه ، فقال : "واعلم أنَّ الدعاء بمنزلة الأمر والنهي، وإنما قيل : " دعاء " لأنَّه استُعْظِمَ أنَّ يقال: أمرٌ أو نهيـ. وذلك قوله : اللهم زيداً فاغفر ذنبـه ، وزيداً فأصلح شأنـه ، وعَمْراً ليَجْزِه اللـهُ خيرـاً. وتقول : زيداً قطع الله يدهـ، وزيداً أمرـ اللـه عليه العيش ، لأنَّ " معناه معنى " زيداً ليقطع الله يده"<sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> شرح التسهيل، ٣٠/١، ٢٩.

<sup>(٢)</sup> همع الهوامع في شرح جمع الجوابـ، ٢٤/١، ٢٣.

<sup>(٣)</sup> الفعل زمانـه وأبنـيـته ، ٢٩.

<sup>(٤)</sup> المقتصـب ، ٤٨/٢.

<sup>(٥)</sup> الخصائص ، ٣٣٤/٣.

<sup>(٦)</sup> شرح الرضـي على الكافية ، ٤/٦٠.

٣ \_ تدل صيغة الماضي على المستقبل إذا وردت في سياق الرجاء: و ذلك مثل عسى و لذلك كان زمن وأخواتها، فهي من أفعال الرجاء، إذ لا يتحقق معناها إلا في المستقبل، المضارع الواقع في خبرها مستقبلا فقط ليتوافقا في الدلالة<sup>(١)</sup>.

٤ \_ ينصرف الفعل الماضي إلى الاستقبال إذا نفي بـ ( لا ) أو بـ ( إن ) ، قال الرضي : " وإن كان الماضي منفيا ، فبما ، نحو: والله ما قام ، وأما أنَّ نفي بـ ( لا ) ، و ( إن ) انقلب إلى معنى المستقبل نحو قوله جل وعلى: { فلا صدق ولا صلٰ }<sup>(٢)</sup>، وهذا يعني أنَّ تكرار اللفظ قد يصرف الدلالة الزمنية في الفعل الماضي إلى المستقبل"<sup>(٣)</sup>.

٥ \_ الدلالة الزمنية للفعل الماضي بعد ( ما ) المصدرية الظرفية . تدل صيغة الماضي على المستقبل إذا وقعت بعد ما المصدرية الظرفية، وأطلق الرضي مصطلح ( ما التوقيتية ) على ( ما المصدرية )<sup>(٤)</sup> وأكد أنَّ دلالتها الزمنية على الاستقبال سواء أكان بعدها ماضي اللفظ أم المعنى.

٦ \_ في الإخبار عن الأمور المستقبلية : ذكر بكري ع بالكريم" ينصرف (الماضي) إلى الاستقبال "بالإخبار عن الأمور المستقبلية قصد القطع بوقوعها "<sup>(٥)</sup>، نحو قوله تعالى { وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ مَعَ أَصْحَابَ النَّارِ }<sup>(٦)</sup>.

٧ \_ ينصرف الماضي إلى الاستقبال إذا اقترن بـ "إذا الشرطية وهي "ظرف لما يستقبل من الزمان"<sup>(٧)</sup>، نموذج على ذلك في قوله تعالى: { وَقَالَ لِفِئَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ }<sup>(٨)</sup>، حيث دل التركيب إذا انقلبوا للتعبير عن زمن المستقبل، أي عند رجوع أخوته في المستقبل القريب إلى ديارهم ويجدون بضاعتهم ردت إليهم فسوف يعودون هذا ما حدث بالفعل.

**رابعاً : أن يتحمل زمن الماضي أو الاستقبال، وذلك:**

١ \_ إذا وقع بعد همزة التسوية: يتحمل الفعل الماضي للدلالة على الزمن الماضي أو الاستقبال، وذلك بعد همزة التسوية<sup>(٩)</sup>.

(١) النحو الوفي ، ٥٤/١.

(٢) القيمة ، ٣١.

(٣) المرجع نفسه ، ٣٤١/٤.

(٤) المصدر نفسه ، ٣٤٣/٤.

(٥) الزمن في القرآن الكريم ، ١٠٧.

(٦) سورة الأعراف ، ٤٣.

(٧) الفعل والزمن ، ٦٢.

(٨) سورة يوسف ، ١٠٣.

(٩) التعبير الزمني عند نحاة العرب ، ٦٠، ٦١/١.

٢ \_ بعد أداة التحضيض : "إذا وقع الفعل بعد أداة تحضيض (لولا، لوما، إلا هلا)<sup>(1)</sup>، مثل: هلا ساعدت فقيرا، فإن أردت التوبيخ كان للمضي وإن أردت التحضيض و الحث على المساعدة كان للمستقبل.

٣ \_ يحتمل الفعل الماضي الزمن الاستمراري إذا سبق بالأداة حيث<sup>(2)</sup>، يحتمل الماضي في مثل قوله تعالى : { فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأُثْوَهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمْرَكُمُ اللَّهُ }<sup>(3)</sup> ،

٤ \_ يحتمل أن يدل الفعل الماضي على الزمن الماضي والمستقبل بعد "كلما" فال مضي كقوله تعالى : { كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَبُوا }<sup>(4)</sup>، وذلك لوجود قرينة وهي الأخبار القاطعة بأنه حصل ويدل معها الاستقبال نحو قوله تعالى: { كُلَّمَا نَصِبْجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ }<sup>(5)</sup>، وذلك لأن القيامة لم يأت بعد.

٥ \_ ذكر المخزومي فعل تدل عن حدث "وقع في الزمن الماضي ، وانجز ، واستمر على حاله هذه حتى زمن الكلام عنه . كقوله تعالى : { صِرَاطُ الَّذِينَ انْعَمْتَ عَلَيْهِمْ }<sup>(6)</sup> فأن الانعام حاصل لهؤلاء الذين خصمهم خصمهم سبحانه به ، ولم يزل حاصلا إلى وقت الكلام<sup>(7)</sup>.

### صيغة (يُفْعَل)، الفعل المضارع:

الفعل المضارع هو ما دل على معنى في نفسه مقترب بزمن يحتمل الحال أو الاستقبال، وقد سمي مضارعا؛ لأنه يضارع اسم الفاعل؛ أي يساويه في عدد الحروف وعدد الحركات وعدد السكتات مثل يذهب وذاهب، يحكم وحاكم... والفعل المضارع مرفوع إذا لم يسبق ناصب ولا جازم<sup>(8)</sup>.

قال ابن الحاجب : "المضارع ما أشبه الاسم بأحد حروف نأيت، لوقوعه مشتركا وتخسيصه بالسين، فالهمزة للمتكلم مفردا، والنون له مع غيره، والتاء للمخاطب مطلقا، وللمؤنث، والمؤنثتين غيبة والإياء للغائب غيرهما، وحرف المضارعة مضموم في الرباعي، مفتوح فيما سواه، ولا يعرب من الفعل غيره، إذا لم يتصل به نون تأكيد ولا نون جمع مؤنث"<sup>(9)</sup>. وذكر الجواري: "ولعل اوسع الافعال في الدلالة على معنى الزمن الفعل المضارع فإنه صالح للتعبير عن معنى الازمة الثلاثة : قربها ، وبعيدها وأوسطها ، ولذلك لم يسموه حالا ، ولا استقبالا . سموه :

(١) النحو الوفي ، ٥٥/١.

(٢) الفعل والزمن ، ٥٩.

(٣) سورة البقرة ، ١٤٩.

(٤) سورة المؤمنون ، ٤٤.

(٥) النساء ، ٥٦.

(٦) الفاتحة ، ٧.

(٧) فعل زمانه وأبنيته ، ٦٥.

(٨) هم الهوامع في شرح جمع الجواب ، ٤٤/١.

(٩) النحو التعليمي ، ٤٨٧.

(المضارع) لأنه يضارع الاسم؛ فيقع موقعه ، على حد ما قالوا ، فإنه يقع خبراً في نحو : « زيد يقوم »  
وحالاً في نحو : جاء زيد يركض <sup>(١)</sup>.

### صيغة (يَفْعُلُ) تدل على:

- ١ \_ (مستقبل) ويأتي للاعراب عن ان الحدث واقع في حيز الاستقبال نحو قوله تعالى :  
{ فَإِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } <sup>(٢)</sup>، آية القرينة واضحة والمستقبل مدلوّل عليه بـ (يوم القيمة).
- ٢ \_ تدل صيغة (يَفْعُلُ) على الاسقبال القريب، وتعتمد هذه الصيغة على استخدام الفعل المضارع مقتربنا بـ(حرف السين) مشكلاً صيغة (سَيَفْعُلُ) <sup>(٣)</sup>.

"حرف السين إضافة إلى (سوف) حرف تنفيسي، وهو يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزء، ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به ومعنى قول المعربين فيها (حرف تنفيسي) حرف توسيع، وذلك أنها تنقل المضارع من الزمن الضيق وهو الحال - إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال" <sup>(٤)</sup>. وكلاهما لا يدخل إلا على المضارع المثبت، ويكون (وكلاهما لا يدخل إلا على المضارع المثبت ويكون وضعهما لتخلص المضارع من الحال إلى الاستقبال كقوله جل وعلى { كلا سيعلمون } <sup>(٥)</sup>. فال فعل (يعلمون) فال فعل (يعلمون) مضارع في اللفظ مستقبل في الزمن.

- ٣ \_ ويأتي للاعراب عن حدث مستقبل بالنسبة لآخر تم قبله في زمن ماض " <sup>(٦)</sup> نحو قوله تعالى :}  
والذين كفروا إلى جهنم يحشرون } <sup>(٧)</sup>.

٤ \_ الاستمراري،" دلالات المضارع على زمن الحال المتجدد صيغ (يَفْعُلُ)، ومن السياقات التي يدل هذا التحول فيها على التجدد والاستمرار قوله تبارك وتعالى: { الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا يُنَكِّرُ اللَّهُ تَطْمَئِنُ الْقُلُوبُ } <sup>(٨)</sup>، تحول إلى المضارع (تطمئن) لدلالته على تجدد الاطمئنان واستمراره وأنه لا يتخلله شك ولا تردد " <sup>(٩)</sup>.

<sup>(١)</sup> نحو الفعل ، ٣٣ .

<sup>(٢)</sup> الفعل زمانه وأبنيته ، ٣٢ .

<sup>(٣)</sup> اللغة العربية معناها وبناؤها، ص 245

<sup>(٤)</sup> مغني اللبيب ، ١٨٤ .

<sup>(٥)</sup> سورة النبأ ، ٤ .

<sup>(٦)</sup> الفعل زمانه وأبنيته ، ٣٣ .

<sup>(٧)</sup> المصدر نفسه ، ٣٣ .

<sup>(٨)</sup> سورة الرعد ، ٢٨ .

<sup>(٩)</sup> المقتنب ، ٧٤/٣ .

٥ تدل على معنى الماضي ، وذلك اذا دخلت عليه « لم » و « لما » ، فانها تقلبان معناه الى معنى الفعل الماضي ك : لم يذهب ، ولما يذهب . فلم يذهب نفي لـ«ذهب» ، ولما يذهب نفي لـ(قد ذهب) .<sup>(١)</sup>

٦ وقد يأتي بناء (ي فعل ) ونحوه مسبوقاً بـ ( كان ) للدلالة على ان الحدث كان مستمراً في زمان ماض<sup>(٢)</sup> . قوله تعالى: { اشْرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثُمَّا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }<sup>(٣)</sup> أي أن المشركين نقضوا العهد الذي بينهم وبين رسول الله ، فمنعوا الناس من الدخول في دين الله بأكلة أطعمهم إياها أبو سفيان كما ورد عن مجاهد ، وبإمدادهم الأموال من أهل الطائف ليقوهم على حرب رسول الله كما ذكر ابن عباس<sup>(٤)</sup>

٧ تدل على الماضي القريب ، ومن القرائن اللغوية التي تجعل المضارع معبرا عن هذا الزمن هو فعل المقاربة (كاد) ، فأفعال المقاربة تفيد القرب في مفهوم الزَّمْن ، فقد قال ابن يعيش : " ألا ترى أنَّ كاد وأخواتها إنما دخلت لإفاده معنى الزمان في الخبر ، كما أنَّ هذه الأفعال دخلت لإفاده معنى القرب من الخبر"<sup>(٥)</sup> وقد خص (كاد) بقوله : "إذا قلت كاد زيد يفعل أراد قرب وقوعه في الحال ، إلا أنه لم يقع بعد لأنك لا تقوله إلا لمن هو على حد الفعل كالداخل فيه لا زمان بينه وبين دخوله فيه"<sup>(٦)</sup>.

### ٣ صيغة (إ فعل):

ذكر سيبويه: "وأما بناء ما لم يقع فإنه قوله آمراً : اذهب واقتُلْ واضرب"<sup>(٧)</sup>، يحدد سيبويه دلالة فعل الأمر على زمن الإستقال.

وعرفت هذه الصيغة عند النحاة بـ (الأمر) "لأن استعمال هذه الصيغة في طلب الفعل على وجه الاستعلاء وهو الأمر حقيقة: أغلب وأكثر"<sup>(٨)</sup>، هذا ما ذكره ابن يعيش. "وقد عدّها البصريون فعلاً ثالثاً قسيماً للفعل الماضي والفعل المضارع"<sup>(٩)</sup>، لأنهم وجدوا فيه الدلالة على الحدث التي تدل عليها مادة الفعل، فلا تفرق هذه الصيغة بهذه عن غيرها من المشتقات، لأن المادة الإشتقاقية دالة على الحدث سواء أشتق منها فعل أو غيره من المشتقات الأخرى، كما وجدوا فيه الدلالة على نسبة الحدث إلى المسألة فاعل معين لم يقع الفعل منه قبل التصريح بالفعل.

(١) نحو الفعل ، ٤٩ ،

(٢) الفعل زمانه وأبنيته ، ٣٣ ،

(٣) التوبية ، ٩.

(٤) معلم التنزيل ، ١٦/٤.

(٥) شرح المفصل ١١٥/٧.

(٦) المصدر نفسه ، ١٣١/٧.

(٧) الكتاب ، ١٢/١.

(٨) شرح الكافي ، ١٠٣/٤.

(٩) المقضب ، ٧٤/٣.

ذكر ابن الأباري "يذهب الكوفيون إلى أن فعل الأمر معرب ، مجزوم ، وان اصل ( أفعل ) تم حذف منه لام الامر وبقي على جزمه"<sup>(1)</sup>. ولكن قال الجواري: "والواقع ان فعل الامر ابعد صيغة الأفعال عن موجب الأعراب وأقربها إلى معنى الحرف ، واحقها بالبناء . لانه يؤدي معنى ، والمعناني حقها ان تؤدي بالحرف ، وهو حال من معنى الزمن، مجرد لمعنى الطلب ، فهو يشتمل على معنى الحدث مقترباً بالطلب "<sup>(2)</sup>

رفض المنصوري هذا القول: "زمن الامر هذا مستقبل - في اكثر حالاته - لانه مطلوب به حصول مالم يحصل عد او دوام ما هو حاصل ابتداء"<sup>(3)</sup>،

قوله تعالى : {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتْقُنَ اللَّهَ ، وَلَا تَطْعُمُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ }<sup>(4)</sup> . وذلك ان النبي (ص) لا يترك التقوى مطلقاً فاما امر بها كان المقصود الدوام عليها . ومن هنا فان فعل الامر في الاصل ، مادل على طلب احداث الفعل ، وصيغته ( أفعل ) . وتوكيده ( افعلن ) . ونفيه ( لا تفعل )<sup>(5)</sup>.

## 1 - دلالة "أفعل" على الماضي:

هناك أفعال تبين القرائن على أنها وقعت فعلاً في حيز الماضي وإن جاءت على صيغة فعل الأمر الذي أراده النحاة الاستقبال ، ومن ذلك قوله تعالى في سورة يوسف الله: {وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوهُ اِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا }<sup>(6)</sup>، إذ دل الفعل الأمر (اجعلوا) على الماضي، وذلك بالنظر إلى أحداث القصة المنتتابعة زمانياً عند وضع يوسف الله الجهاز في رحال إخوته.

## 2- دلالة "أفعل" على المستقبل:

يفهم الاستقبال في صيغة الأمر في القصص القرآني بدلالة القرائن السياقية اللغوية والمعنوية. ومن أمثلة هذه وردت الصيغة "أفعل" في سورة يوسف الله الدالة على الاستقبال ومنه قوله تعالى: {أَرْسَلْنَا غَدَأَرَيْثَعْ وَيَأْلَعْبْ}<sup>(7)</sup>، إذ يدل الفعل (أرسله) على المستقبل القريب من الحال، والسبب في ذلك اقترانه بالظرف بالظرف [غدا] لأن الغدوة أقرب من الحاضر لقصر المدة الزمنية.

<sup>(1)</sup> الإنصاف، ٣١٢، ٣١٧/٢.

<sup>(2)</sup> نحو الفعل، ٥٩.

<sup>(3)</sup> الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ١٠٨.

<sup>(4)</sup> الأحزاب، ٣٣.

<sup>(5)</sup> المصدر نفسه، ١٠٣.

<sup>(6)</sup> سورة يوسف، ٦٢.

<sup>(7)</sup> سورة يوسف، ١٢.

### ٣- دلالة "أفعل" على الحال أو الحاضر:

قد تخرج في بعض الأحيان صيغة أفعل عن المستقبل لكي يدل على الحال أو الحاضر، وذلك انطلاقاً من سياقها العام الذي يفرض عليها هذه الدلالة وكمودج على ذلك قوله تعالى: {يُوْسُفُ أَعْرَضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ} <sup>(١)</sup> ، "إذ رد الفعلان [أعرض واستغفر] في سياق دال على الحال وذلك انطلاقاً من سياق سرد أحداث القصة" <sup>(٢)</sup>

<sup>(١)</sup> سورة يوسف، ٢٩.

<sup>(٢)</sup> تفسير وبيان القرآن الكريم مع أسباب النزول للسيوطى، ١٩٠.

## **الفصل الثاني**

### **الأفعال و دلالتها الزمنية في سورة الواقعة**

• دراسة إحصائية للأفعال في سورة الواقعة

.

• الدلالة الزمنية للفعل في سورة الواقعة.

## الآيات التي تتضمن أفعال الماضية في سورة الواقعة

رقم آية	فعل	آية
1	وَقَعَتِ	إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ
4	رُجَّتِ	إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَبَّا
5	وَيُسَتِّ	وَيُسَتِّ الْجِبَالُ بَسًا
6	فَكَانَتِ	فَكَانَتِ هَبَاءً مُّبِينًا
24	كَانُوا	جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
35	أَنْشَأَنَاهُنَّ	إِنَّا أَنْشَأَنَاهُنَّ إِنْشَاءً
36	فَجَعَلُنا	فَجَعَلُنا هُنَّ أَبْكَارًا
45	كَانُوا	إِنْهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتَرَفِّينَ
46	وَكَانُوا	وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِجْنَثِ الْعَظِيمِ
47	وَكَانُوا / مِنْتَا / وَكُنَّا	وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِنْتَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمْبُعُوثُونَ
57	خَلَقْنَاكُمْ	نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ
60	فَدَرَنَا	نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ
62	عَلِمْنَاهُ	وَلَقَدْ عَلِمْنَاهُ النَّسَاءُ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ
63	أَفَرَأَيْتُمْ	أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُشُونَ
65	فَظَلَّتُمْ	لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلَنَاهُ حُطَاماً فَظَلَّتُمْ تَفَكَّهُونَ
68	أَفَرَأَيْتُمْ	أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشَرَّبُونَ
69	أَنْزَلْتُمُوهُ	أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ
70	جَعَلْنَاهُ	لَوْ نَشَاءُ جَعَلَنَاهُ أَجَاجًا فَلَوْلَا تَشَكَّرُونَ
71	أَفَرَأَيْتُمْ	أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ
72	أَنْشَأْتُمْ	أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَاتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشَئُونَ
73	جَعَلْنَاها	نَحْنُ جَعَلْنَاها تَذَكِّرَةً وَمَنَاعَ لِلْمُغَرِّبِينَ
75	أَفْسِمْ	فَلَا أَفْسِمْ بِمَوَاقِعِ النَّجُومِ
83	بَلَغْتِ	فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخَلْقُومَ
86	كُنْتُمْ	فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ
87	كُنْتُمْ	تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
88	كَانَ	فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُفَرِّبِينَ

٩٠	كَانَ	وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ
٩٢	كَانَ	وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ

الآيات التي تتضمن أفعال الصارع في سورة الواقعية:

رقم آية	فعل	آية
١٧	يطوف	يَطَوِّفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ تَخْلُدُونَ
١٩	يصدعون، ينزلون	لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ
٢٠	يتخرون	وَفَاكِهَةٌ مَّا يَتَخَرِّجُونَ
٢١	يشتهون	وَلَحْمٌ طِيرٌ مَّا يَشَهُونَ
.٢٤	يعملون	جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
.٢٥	يسمعون	لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا
٤٦	يصيرون	وَكَانُوا يَصِيرُونَ عَلَى الْحَنْتِ الْعَظِيمِ
٤٧	يقولون	وَكَانُوا يَقُولُونَ أَهْذَا مِنْنَا وَكُنَّا نُرَابًا وَعِظَمًا أَءِ نَا لَمْبَعُوْثُونَ
٥٧	تصدقون	نَحْنُ خَلْقُكُمْ فَلَوْلَا تَصَدَّقُونَ
٦١	نبدل، تعلمون	عَلَى أَنْ تُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنَشِّكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ
٦٢	تذكرون	وَلَقَدْ عَامَتُ النَّشَأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ
٦٣	تحروثون	أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ
٦٤	تزرعونه	أَنْتُمْ تَزْرِعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ
٦٣	أَفَرَأَيْتُمْ	أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ
٦٥	لجعلناه، تفكهون	لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً فَظَلَّتْنَاهُنَّ
٦٨	تشربون	أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ
٧١	جعلناه، تفكهون	لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً فَظَلَّتْنَاهُنَّ
٧٠	جعلناه	لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا فَلَوْلَا تَشَكَّرُونَ
٧١	تورون	أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ
٧٥	أنفس	فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النَّجْوِ
٨٥	تبصرون	وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبَصِّرُونَ

### - نتائج الدراسة الإحصائية :

- كانت الغلبة للأفعال الماضية، إذ بلغت (٢٨) فعلاً، في حين بلغت جملة الأفعال المضارعة (٢١) فعلاً.
- أما فعل الأمر فقد مثلّ نسبة ضئيلة جداً؛ مقارنةً بصنوبيه الماضي، والمضارع ) ؛ إذ لم يرد في السورة كلها إلا ثلث مرات:

١\_ { قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ } (٤٩).

٢\_ { فَسَبَّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ } (٧٤).

٣\_ { فَسَبَّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ } (٩٦).

لم يرد فعل الأمر إلا مرةً واحدة، ويمكن تفسير ذلك بأن السورة قائمة على القصص لأحداث مضت وأحداث حالية، وأخرى مستقبلية ستكون، وفعل الأمر لا يناسب أسلوب الحكي والسرد.

### أ/ دلالة الفعل الماضي في سورة الواقعية:

{إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ }<sup>(١)</sup>، افتتاح السورة بالظرف المتضمن الشرط ، افتتاح بديع لأنه يسترعي افتتاح السورة بالظرف المتضمن الشرط ، افتتاح بديع الألباب لترقب ما بعد هذا الشرط الزمانى مع ما في الاسم المسند إليه من التهويل بتوقع حدث عظيم يحدث<sup>(٢)</sup>، وفي هذه الآية الدلالة على المستقبل لأن قد يدل الفعل الماضي على المستقبل إذا وقع الماضي بعد (إذا) لجملة الشرطية دائمًا يدل على المستقبل، وهكذا في هذه الآية، {إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجَّا} <sup>(٣)</sup>، {رُجَّتِ} زلزلت وحركت تحريكًا شديداً<sup>(٤)</sup>.

وفي قوله تعالى { قَلْوَلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحَلْقُوم }<sup>(٥)</sup>، أي فهلاً إذا بلغت الروح الحلقوم عند معالجة سكرات الموت<sup>(٦)</sup>، فالفعل (بلغ) جاءت دال على الزمن المستقبل .

<sup>(١)</sup> سورة الواقعية، ١.

<sup>(٢)</sup> التحرير والتتوير، ٢٨٢.

<sup>(٣)</sup> سورة الواقعية، ٤.

<sup>(٤)</sup> صفوۃ التقاضی، ٢٨٧/٣.

<sup>(٥)</sup> سورة الواقعية، ٨٣،

<sup>(٦)</sup> المرجع نفسه، ٢٩٧/٣.

{وَكَانُوا يَقُولُونَ أَيْدَا مِنْتَا وَكُنَّا تُرَابًا} <sup>(1)</sup> ، " والمعنى أنهم أنكروا واستبعدوا أن يبعثوا بعد الموت وقد صاروا عظاماً وترباً، والمراد أنه صار لحمهم وجلودهم ترباً. وصارت عظامهم نخراً بالية والعامل في الظرف ما يدل عليه مبعوثون، لأن ما بعد الإستفهام لا يعمل فيما قبله، و(منتا) يدل على المستقبل لأنه جاء بعد شرط " <sup>(2)</sup>

وفي آية {وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا} <sup>(3)</sup> ، "والبس يطلق بمعنى التفتت وهو تفرق الأجزاء المجموعة، ويطلق البس أيضاً على السوق للماشية، يقال : بس الغنم ، إذا ساقها . وفي الحديث « فيأتي قوم يبسون بأموالهم وأهليهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ) فهو في معنى قوله تعالى {وَيَوْمَ نَسِيرُ الْجَبَالَ} ، وقوله {وَسَبِّرَتِ الْجَبَالُ} وتأكيده بقوله (بس) كالتأكيد في قوله (رجا) لإفاده التعظيم بالتقوين، هذه الآية الدالة على المستقبل لأنه يقع بعد العطف " <sup>(4)</sup>

الآية { إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاء } <sup>(5)</sup> والضمير في (أنشأناهن) عائدٌ على الفرش إذ هن النساء عنده، وعلى ما دل دل عليه الفرش إذا كان المراد بالفرش ظاهرٌ ما يدل عليه من الملابس التي ثفرسُ وُيُضطجعُ عليها ، أي : ابتدأنا خلقهن ابتداءً جديداً من إذ هن النساء عنده<sup>(6)</sup>، ويعتبر الفعل الماضي فعلاً معجزاً من حيث تركيبه في الصيغة القرآنية ، فله استعمال خاص ، حيث قد يلغى منه زمنه المتعارف عليه ليدل على أحداث مستقبلية منتظرة . و من ثم فقد تفرد كتاب الله تعالى باستعمال أفعال ماضية من حيث التركيب ولكنها لها دلالة المستقبل.

آية {فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا} <sup>(7)</sup> أي فجعلناهن عذارى، كلما أتاهاهن أزواجهن وجدوه هن أبكارات<sup>(8)</sup>، وفي هذه الآية يأتي الزمن في الماضي، والحدث في المستقبل، وهو في هذه الحالة البكاره .،يفيد التحقيق، وكذلك في آية {نَحْنُ خَلَقْنَكُمْ فَلَوْلَا ثُصَدَّقُونَ} <sup>(9)</sup>، يفيد التحقيق. وكذلك في (جعلها ، قدرنا) في الآية

<sup>(1)</sup> سورة الواقعية، ٤٧

<sup>(3)</sup> سورة الواقعية، ٥.

<sup>(4)</sup> التحرير والتنوير، ٢٨٢.

<sup>(5)</sup> سورة الواقعية، ٣٥.

<sup>(6)</sup> بحر المحيط، ١٧٦.

<sup>(7)</sup> سورة الواقعية، ٣٦.

<sup>(8)</sup> صفة التقاسير: ٣/٢٩١.

<sup>(9)</sup> سورة الواقعية، ٥٧.

{نَحْنُ جَعَلْنَا تَذَكَّرَةً وَمَتَعًا لِّلْمُقْوِينَ} <sup>(1)</sup>، {نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقَيْنَ} <sup>(2)</sup>، أيضًا يأتي الزمن في الماضي، والحدث في المستقبل، وهو في هذه الحالة يفيد التحقيق.

و في قوله تعالى: {أَفَرَعِيمُ مَا تَمْنُونَ} <sup>(3)</sup>، فزمن الفعل (أفرعيتم) يأتي الزمن في الماضي، والحدث في المستقبل، وقوله جل ثنائه: {أَفَرَعِيمُ مَا تَحْرُثُونَ} <sup>(4)</sup>، وفي هذه الآية أيضًا يأتي الزمن على المستقبل.

و فعل (علمت) في قوله تبارك وتعالى: {وَلَقَدْ عَلِمْتُ النَّشَأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُوا} <sup>(5)</sup>، أي ولقد عرفتم أن الله أنشأكم من العدم بعد أن لم تكونوا شيئاً مذكوراً، يدل الزمن على المستقبل يفيد التحقيق.

قال تعالى {فَكَانَتْ هَبَاءً مُبْتَدِئاً} <sup>(6)</sup>، أي فصارت غباراً متفرقًا متطايرًا في الهواء، كالذي يُرى في شعاع الشمس إذا دخل النافذة فهذا هو الهباء، والمنبت المتفرق، (كان) لها أزمنة خاصة بها فهي تقييد الاستمرارية، كما في قوله جل جلاله : {جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} <sup>(7)</sup> و {وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحُنْشِ الْعَظِيمِ} ، فـ(كان) تدل على الاستمرار.

## ب / دلالة الفعل المضارع في سورة الواقعية:

١ \_ جاء في قوله تعالى: {يَطْوِفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ مَخْلُودُونَ} <sup>(8)</sup> ، يعني "وصفوا بالخلد" - وإن كان مَنْ في الجنة مُخَلَّدًا - ليدل على أنَّهم يبقون دائمًا في سن الولدان لا يكبرون ولا يتتحولون عن شكل الوصفة <sup>(9)</sup>. و قوله جل جلاله: {وَفَكِهَةٌ مِمَّا يَتَحَبَّرُونَ} ، "فيتعين الفعل المضارع للدلالة على الاستقبال إذا اسند لشيء متوقع حدوثه في المستقبل إذا اسند لشيء متوقع حدوثه في المستقبل: لأن التوقع انتظار الواقع في المستقبل غالباً" <sup>(10)</sup>. و (تُصَدِّقُونَ)

<sup>(1)</sup> سورة الواقعية، ٧٤.

<sup>(2)</sup> سورة الواقعية، ٦٠.

<sup>(3)</sup> سورة الواقعية، ٥٨.

<sup>(4)</sup> سورة الواقعية، ٦٣.

<sup>(5)</sup> سورة الواقعية، ٦٢.

<sup>(6)</sup> سوره الواقعه ، ٤.

<sup>(7)</sup> سورة الواقعه ، ٢٤.

<sup>(8)</sup> سورة الواقعه ، ٢٧.

<sup>(9)</sup> الكشاف، ٥٤/٤.

<sup>(10)</sup> التعبير الزمني عند النحات العرب ، ٨٥/١.

في {نَحْنُ خَقَّنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ} <sup>(1)</sup> و {وَنَنْشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ} <sup>(2)</sup>.

٢ \_ إذا سبقه لو التي يصلاح في موضعها (أن) يدل على المستقبل نحو قوله تعالى:

{لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا فَلَوْلَا شَكُرُونَ} <sup>(3)</sup>، " ودخلت اللام في {لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَمًا فَظَلَمُ} تَفَكَّهُونَ} وسقطت في قوله: {لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا} <sup>(4)</sup>، وكلاهما فصيح، " أن الحرف إذا كان في مكان وُرِفِّ وَاشْهَرَ في ذلك المكان، جاز حذفه؛ لشهرة أمره، فإن اللام علم لارتباط الجملة الثانية بالأولى، فجاز حذفه استغناء بمعرفة السامع" <sup>(5)</sup>

٣ \_ ذكر كمال رشيد: "إذا صحبته نون التوكيد و لام جواب القسم : ينصرف الفعل المضارع إلى الاستقبال إذا افترن بنون التوكيد الخفيفة والثقيلة ولام جواب القسم" <sup>(6)</sup>، كما قال الله: {لَا كُلُونَ مِنْ شَجَرٍ مَّنْ زَقُومٌ} <sup>(7)</sup>، وذلك أنهم يقتضون ويسجرون حتى يأكلوا من شجر الزقوم حتى يملأوا منها بطونهم.

٤ \_ حرف النفي (لا)، "لا النافية" تدخل على الفعل المضارع فتصرفة إلى المستقبل أو الحال، يقول بكري عبد الكريم مؤيدا " دلالة الزمن الأول: إن كان ما بعد "لا" النافية فعلا، صرفته للاستقبال في رأي كثير من النحاة في نحو : لا يخرج زيد تكون بمعنى لم إذا دخلت على ماضي" <sup>(8)</sup>، نحو قوله تبارك وتعالى { لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغَوَّا وَلَا تَأْثِيمَا} <sup>(9)</sup> و { لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ} <sup>(10)</sup> ..

٥ \_ إذا جاء بعد (كان) نحو قوله تعالى : {جَزَاءٌ مِّمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ} ، فعل (يفعلون ) ينصرف زمنه إلى الماضي، وأيضاً في قوله تبارك وتعالى: { وَكَانُوا يُبْصِرُونَ عَلَى الْحَنْثِ الْعَظِيمِ} و { وَكَانُوا يَقُولُونَ أَنَّا مِنْتَنَا وَكُنَّا ثُرَابًا وَعِظَامًا أَءَ نَا لَمْبُعُونَ} ، -بناء (كان يفعل) يجيء للدلالة على أن الحديث كان مستمرا في زمن ماض فصيغته (يُفعل) تدل على الماضي.

(١) سورة الواقعة، ٥٧.

(٢) سورة الواقعة، ٦١.

(٣) سورة الواقعة ، ٦٥.

(٤) سورة الواقعة ، ٧٠.

(٥) التحرير والتتوير، ١٨٩.

(٦) الزمن النحوي في اللغة العربية ، ١٣٣.

(٧) سورة الواقعة ، ٥٢.

(٨) الزمن في القرآن الكريم ، ٣١١.

(٩) سورة الواقعة، ٢٥.

(١٠) سورة الواقعة، ١٩.

٦\_ إذ : " وهي ظرف للزمن الماضي في اكثر استعمالاتها - وقد تكون للمستقبل اذا رفقت بقرينة - وهي مبنية اذا جاءت منفردة ، ومعربة مجرورة اذا جاءت مضافا اليها "<sup>(1)</sup> نحو قوله تعالى : {وانتم حينئذ تنتظرون} <sup>(2)</sup>

٧\_ أن يفعل ، عدها النهاة ودخولها على الفعل المضارع تعبّر عن المستقبل سواء القريب أو البعيد، كقوله تعالى :

{ عَلَى أَنْ تُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنَشِّئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ } <sup>(3)</sup> ، " عَلَى أَنْ تُبَدِّلَ مِنْكُمْ أَمْثَالَكُمْ بَعْدَ مَهْلِكَمْ فَجَيْءَ بِآخَرِينَ مِنْ جِنْسِكُمْ ( وَنُنَشِّئَكُمْ ) وَنُبَدِّلُكُمْ عَمَّا تَعْلَمُونَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ... " <sup>(4)</sup>

٨\_ زمن الحال العادي ، اي البسيط ، ويؤدي بصيغة المضارع الصرفى واسم الفعل المضارع . واسم الفاعل ، كقوله تعالى : { وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ } <sup>(5)</sup> .  
دلالة الفعل الأمر في سورة الواقعية :

قال تبارك وتعالى:{ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ } <sup>(6)</sup>. " لما ذكر تعالى استفهمهم عنبعث على طريق الاستبعاد والإنكار أمر نبيه أن يُخبرهم ببعث العالم أولهم وآخرهم للحساب، وبما يصل إليه المكذبون للبعث من العذاب" <sup>(7)</sup>.

وكذلك في آية { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ } <sup>(8)</sup> ، " فأحدث التسبيح بذكر اسم ربك، أراد بالاسم الذكر. أي: بذكر ربك و العظيم) صفة المضاف أو للمضاف إليه. والمعنى: أنه لما ذكر ما دل على قدرته وإنعامه على عباده: قال فأحدث التسبيح، وهو أن يقول: سبحان الله إما تنتزها له عما يقول الظالمون الذين يجدون ووحدانيته ويكررون نعمته، وإما تعجبها من أمرهم في غمط آلاته وأيديه الظاهرة، وإما شكرًا الله على النعم التي عدها ونبه عليها " <sup>(9)</sup>.

ونستخلص مما تقدمنا ندرك أهمية الفعل ودلالته على الزمن لدى علماء العربية فقسموا الأفعال إلى ماضي ومضارع وأمر والأزمنة إلى ماضي وحاضر ومستقبل، فكل فعل مرتبط بزمن معين كما تختلف الدلالات من زمن إلى آخر باختلاف الصيغة.

<sup>(1)</sup> الدلالة الزمنية في الجملة العربية ، ٧٧.

<sup>(2)</sup> سورة الواقعية ، ٨٤.

<sup>(3)</sup> سورة الواقعية ، ٧١.

<sup>(4)</sup> الطبرى ، ٦٦٦.

<sup>(5)</sup> سورة الواقعية ، ٨٢.

<sup>(6)</sup> سورة الواقعية ، ٤٩.

<sup>(7)</sup> بحر المحيط ، ١٨٤.

<sup>(8)</sup> سورة الواقعية ، ٧٤.

<sup>(9)</sup> الكشاف ، ١٠٧٩.

إدراكنا مما سبق الأفعال الواردة في سورة الواقعة ، ودرستها دراسة تحليلية إحصائية ، حيث استخراجنا الأفعال بأنواعها من السورة ، وبيننا دلالتها الزمنية كل على حد إلا أننا لم نطرق إلى جميع الأفعال الموجودة في السورة نظراً لعدم وجود أو استيفاء جميع القرائن الدالة على الأزمنة، والتي تطرقنا إليها في الجزء النظري ، فدرستنا الأفعال حسب القرائن المتاحة ، وذلك حسب جهودنا واجتهادنا.

# **الخاتمة**

#### الخاتمة:

- خاتماً لبحثنا هذا توصلنا إلى بعض النتائج التي رأيناها مهمة والمتمثلة في:
    - يعد القرآن من أهم المصادر في الاحتجاج حيث تضمن دلالات ومعانٍ ينفرد بها عما سواه من الخطابات.
    - الفعل يدل على حدث مقترب بزمن ، سواءً كان الزمن ماضياً أو في الحال أو المستقبل . الزمن هو اسم لقليل الوقت وكثيره ، ويعد المحرّك للفعل في تحديد جهته.
    - سعت العربية لكل التصنيفات وقد وقفتا عند نماذج من ذلك؛ فيمكن أن تأخذ الصيغة العربية أزمنة غير الأزمنة الأصلية مثلاً الفعل الماضي هناك ما دل على زمن الحال و زمن المستقبل.
    - إن التعبير عن دلالة زمنية ما يؤثر على تغيير صيغتها الصرفية مبيناً الآثر البالغ في إسناد تأويل دلالي للجملة.
    - للسياق أهمية بالغة في تحديد الزمن النحواني فهو وسيلة نحوية يدخل في تحديد المعنى الصرفي لما تحمله من قرائن وقد وقفتا عند العديد من السياقات على اختلاف أزمنتها ماض ومضارع وأمر.
    - للقرآن دور كبير في تحديد الزمن من خلال مختلف الصيغ التي وقفتا عنها، وهذا التغيير يمس النص ككل.
- وفي الأخير نسأل الله تعالى أن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم، وأن يوفقنا في الاستفادة من هذا العمل.

والحمد لله رب العالمين.

## **المصادر والمراجع**

## المصادر والمراجع

1. إبراهيم السامرائي : الفعل زمانه وأبيته ، ط/٤ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٣ .
2. إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، ط/٢، دار العلم، بيروت. ٢٠٠٩.
3. ابن الحاجب (رضي الدين محمد بن حسن الإسترباذى ٦٤٦ هـ)،*شرح الكافيه*، تحرير إميل بطبع يعقوب ،دار الكتب العلمية بيروت ، ط ١٩٩٨، ١٩٩٨.
4. ابن سراج (أبو بكر محمد بن سهل بن سراج) : الأصول في النحو ، تحرير عبد الحسين القتلي، ط ٣ مؤسس الرسالة ، بيروت ١٩٩٦.
5. ابن فارس(أحمد ابن فارس الرازي ٣٩٥ هـ)،*مقاييس اللغة* ،تحرير عبدالسلام محمد بن هارون، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩.
6. ابن مالك (جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك ٦٧٢ هـ) : شرح التسهيل ، تحرير عبدالرحمن سيد و محمد بدوي المختون ، ط ١ ، هجر للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٠ .
7. ابن منظور(محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور): لسان العرب ، تتصيف يوسف الخياط، د/ط ، دار لسان العرب، بيروت ، ٢٠٠٤ .
8. ابن يعيش(ابن على بن يعيش ابن أبي سرايا محمد بن علي ٦٤٢ هـ) شرح المفصل ، د/ط. الناشر إدارة الطباعة المسيرية ، القاهرة ، د/ت. ٢٠٠١ .م.
9. أبو حيان الأندلسي(أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي ٧٤٥ هـ):*بحر المحيط* ، ط ٢ ، تحرير عادل عبدالموجود، علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٣ .
10. أبو حيان الأندلسي: *إرشاد اضراب في لسان العرب*، د/ط، تحرير رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ١٩٩٨ .
11. الأنباري (كمال الدين الأنباري ٥٧٧ هـ): *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحوين*، المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠٠٣ .م.
12. الأنصاري(ابن هشام الأنصاري ٨٦١ هـ)،*معنى البيب عن كتب الاعاريب* ، تحرير مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط ٣، دار الفكر ،دمشق ، ١٩٩١ .
13. بكري عبدالكريم : *الزمن في القرآن الكريم* ، دراسة دلالية للأفعال الواردة فنيه، د/ط ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠١ .
14. بن عاشور (محمد طاهر بن عاشور) : *تفسير التحرير و التتوير*، د/ط ، دار التونسية للنشر والتوزيع ، تونس ، ١٩٨٤ .
15. تمام حسان : *اللغة العربية معاناتها و مبناتها* ، دار الثقافة ، دار البيضاء ، الرباط ، ١٩٩٤ .

16. الجرجاني(علي بن محمد بن شريف الجرجاني) ، المقصد ،د/ط،تح ،محمد صديق منشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ١٩٩٨.
17. الجواري (أحمد عبدالستار الجواري): نحو الفعل، ط١، مطبعة الجامع العلمي ،بغداد، ١٩٧٤ م.
18. الجوهرى(أبى نصر الجوهرى ٣٩٣ هـ)،الصحاح، ط٤، تح، أحمد عبدالغفور العطار ، دار الكتب العلمي، بيروت ، ١٩٨٧.
19. الزجاجي (عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ٣٣٧ هـ): الإيضاح في علل النحو - تحقيق مازن المبارك - مطبعة المدنى – القاهرة، ١٩٨٦.
20. سيبويه (أبو بشر عمر و بن عثمان بن قتبر ) :الكتاب ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، ط٣ ، مكتبه الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٨،
21. السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ٥٩١): همع الهوامع في شرح جمع الجواب ،تح د. عبدالعال سالم مكرم، ط١ ج١، ادار البحث العلمية، الكويت، ١٩٨٠.
22. الصابوني (محمد على الصابوني) : تفسير صفوۃ التفاسیر،دار الفكر للطباعة النشر والتوزيع، بيروت ، د/ط، ٢٠٠١ .
23. عباس حسن : النحو الوافي ، ط٦، دار المعارف ،القاهرة، د/ت ، ١٩٩٦ .
24. عبدالصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسس الرسالة، بيروت ، ١٩٨٠ م.
25. عبدالله بو خلخال : التعبير الزمني عند النحاة العرب ،د/ط، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ١٩٨٧ .
26. عبدالمجيد حجة : دلالة الزمن في العربية دراسة النسق الزمني للأفعال ، ط١، دار توبقال ، دار البيضاء ، ٢٠٠٦ .
27. عصام نور الدين الفعل في النحو ابن هشام،د/ط، دار الكتب العلمية، بيروت ، ٢٠٠٧ .
28. عصام نور الدين :الفعل و الزمن. ط١ ، المؤسسة الجامعية للدراسات النشر و التوزيع ، بيروت ، ١٩٨٤ .
29. علي جابر المنصوري : الدلالة زمنية في الجملة العربية ، ط١ ، الدار العلمية الدولية ، و دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان ، ٢٠٠٢ .
30. فراهيدي(خليل بن أحمد الفراهيدي)،معجم العين ،تح، عبدالحميد هنداوي، دار الكتب،العلمية، بيروت ، ٢٠٠٣ ..
31. كمال رشيد : الزمن النحوي في اللغة العربية ، د/ط عالم الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان \_الأردن ، ٢٠٠٨ .

32. المبرد (أبو العباس محمد بن مبرد) : المقتضب ،تح محمد عبدالخالق عظيمة، د/ط، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٩٤ .
33. محمود سليمان ياقوت: النحو التعليمي، ط٢، كلية الآداب \_جامعة الكويت، ١٩٩٦م.
34. مصطفى الغليني : جامع الدروس العربية ، ٢٨ المطبعة العصرية ، بيروت ، ١٩٩٢ .

### پوخته

له زمانی عه ره بیدا کار به یه کتیک له سئ پیکاته سه رکبیه کانی رسته داده نری زوربه ی زمانه و انه کانی زمانی عه ره بی به کار ده ست پی ده که ن ولقه کانی تری زمان له کار په بیدا ده بن... کاریش دوو ره گه زی گرنگی هه یه ئه ویش ئه وه یه که کاري تدائیه و له گه ل کات له کاتی گه ردان کردنی پاشان به دارشتی له گه ل دا نه ی تری زمان به م جوره ئه م لیکولینه وه وه به ناویشانی) ئامازه کاری کاتی کار) له سوره تی واقعه وه لک نمونه یه لک ده هئنینه وه بؤ ئامازه کردنی کاتی کار له دوتوئ و بیناسازی و وشه تاکه کان و وشه لیکدراوه کان.

## Abstract

Time in the Arabic language is considered one of its most important components, as it is one of the three elements that most grammar books begin with, and the rest of the grammar chapters branch out from them. This study, entitled "The Temporal Significance of the Verb in the Holy Qur'an, Surat Al-waqiha as a Model," seeks to search for the characteristics of the temporal semantics of the verb through the context and characteristics of the single and compound structures.